**دراسة الحالة 19**

**التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز التراث الثقافي غير المادي في إكوادور**

إن مشروع "*رونا توباري*" للسفر إلى مناطق السكان الأصليين (*Runa Tupari* Native Travel) مشروع سياحي قوامه المجتمع المحلي يديره مزارعون من جماعات ريفية متعددة في مقاطعة كوتاكاشي (Cotacachi) في إكوادور.[[1]](#footnote-1) وقد تلقّى المشروع مساعدة مالية من المنظمة غير الحكومية الهولندية "أغريتيرا" (Agriterra)[[2]](#footnote-2) في مرحلته الأولية التي امتدت على عامين (2001-2003)، ولكن سرعان ما تمتّع بالاستدامة الذاتية.

والمشروع هو مبادرة من اتحاد منظمات المزارعين والسكان الأصليين (UNORCAC) في مقاطعة كوتاكاشي[[3]](#footnote-3) في إكوادور. وكان الاتحاد قد تأسّس في عام 2001 بمبادرة من أفراد عدد من الجماعات الريفية في المقاطعة بهدف تحسين مكانة هذه الجماعات اجتماعياً وسياسياً وتلبية احتياجاتها الأساسية (التعليم والصحة والبنى الأساسية والغذاء). وفاز الاتحاد بجائزة خطّ الاستواء في عام 2008 لجهوده المجتمعية المتميّزة الرامية الى الحدّ من الفقر من خلال الحفاظ على التنوّع البيولوجي.

**السياحة تدر الدخل وتساعد في صون التراث الثقافي غير المادي المحلي**

يؤمّن مشروع "*رونا توباري*" للسيّاح الزوّار الإقامة في منازل صغار المزارعين المحليين الذين يقدّمون المأكل والمسكن إليهم. وقد بنى المزارعون المحليون ومالكو الأراضي دور ضيافة لهذا الغرض باستخدام مواد وأساليب تقليدية وعزّزوا بذلك ممارسات البناء التقليدية. ويقوم المزارعون بتعليم السيّاح الزوّار أسلوب الحياة التقليدي للعائلة الهندية، بما في ذلك كيفية الاعتناء بالحديقة المنزلية وإعداد الطعام. وينظّم المشروع أيضاً رحلات سياحية في المنطقة ويعرض التراث الثقافي غير المادي للمجتمعات المحلية.

ويتم في إحدى الرحلات، وهي "جولة القرية الهندية وبحيرة كويكوشا" (Cuicocha)، إطلاع الزوّار على الأساليب التقليدية التي تستخدمها المجتمعات المحلية لصناعة الحصائر من نبتة "*توتورا*" (*totora)،* والآلات الموسيقية الخاصة بمنطقة جبال الأنديز وعباءات البونشو. ويعمل سكّان محليون في وكالة السفر وقد تلقّى حوالى 25 منهم التدريب على تنظيم الرحلات السياحية، وأسُس علم النبات الإثني، ومراقبة الطيور، واللغة الإنكليزية. وتمنح وزارة السياحة الترخيص للمرشدين السياحيين.

وقد تكلّل هذا المشروع بالنجاح وارتفع عدد الزوار بطريقةٍ لافتة، ولكنه واجه أيضاً بعض التحديات. فقطاع السياحة موسمي إلى حدٍ كبير وطلبات بعض السياح غير عمليّة بالنسبة إلى العوائل المضيفة. ويواجه المشروع أيضاً مشاكل ترتبط بإدارة النفايات الإضافية الناتجة عن دور الضيافة. إلا أن السياحة تفتح الباب واسعاً أمام فرص العمل التي تكون المجتمعات المحلية بأمسّ الحاجة إليها وتوفر الدخل للمزارعين وأسرهم. ويطوّر المشروع الخبرات المحلية في مجال الأعمال ويوفر التدريب في مجالات هامة أخرى، كأداء دور المرشد السياحي.

ولا تساهم هذه المشاريع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي تنمية مهارات جديدة ضمن الجماعة فحسب، بل تساهم أيضاً في صون التراث الثقافي غير المادي من خلال تعزيز المهارات التقليدية (كبناء دور الضيافة) وتعزيز الفهم المتجدّد للتراث الثقافي غير المادي والتوعية بشأنه وتقديره، وذلك في أوساط المجتمعات المحلية في حدّ ذاتها وفي أوساط الزوّار.

**لمزيد من المعلومات، انظر:**

* منظمة "أغريتيرا": http://www.agriterra.org/en/text/about-agriterra
* منظمة "أغريتيرا". *الحلول: دورة التعاون الخاصة بنا (Solutions: Our Cycle of Co-operation):* <http://www.agriterra.org/assets/uploads/15068/solutions_agriterra_en.pdf>
* مشروع "*رونا توباري*" للسفر إلى مناطق السكان الأصليين: [www.runatupari.com](http://www.runatupari.com/)
* الصفحة الرئيسية من الموقع الإلكتروني لاتحاد منظمات المزارعين والسكان الأصليين في مقاطعة كوتاكاشي (UNORCAC): <http://unorcac.nativeweb.org/>
1. تعني عبارة "*رونا توباري*" "لقاء الشعوب الأصلية" أو "لقاء الهنود". انظر الموقع الإلكتروني لمشروع "*رونا توباري*": <http://www.runatupari.com/> [↑](#footnote-ref-1)
2. انظر الموقع الإلكتروني لمنظمة "أغريتيرا": <http://www.agriterra.org/en/text/about-agriterra> [↑](#footnote-ref-2)
3. انظر الموقع الإلكتروني لاتحاد منظمات المزارعين والسكان الأصليين في مقاطعة كوتاكاشي (UNORCAC): <http://www.unorcac.org/> [↑](#footnote-ref-3)